يتناول على الرتب الملائكة المقربون والانبياء والرسل على جميعهم الصلاة والسلام
فيجيئ منهم الى النار نبيئنا وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فيزجرها
عن الناس ويامرها بالتاخير عنهم فتبعد النار حينئذ ثم يا امر فيقول الله تبارك
وتعالى الجميع له واطيعوه وقد روي عنه عليه الصلاة والسلام قال انا نبي ولد
ادم ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيامة وبيدي لواء الحمد يوم القيامة ولو كان
موسى وعيسى حيين ما وسعهما الا اتباعي وبالجملة فثبوت شرفه وافضليته
على جميع المخلوقات يكاد ان يكون معلوما من الدين ضرورة فحينئذ لا يحتاج
الى سوق دليل عليه وليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل

تنبيهات الاول قال التفتازاني في شرح المقاصد التي ينبغي له بعد
ما ذكر الاجماع انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء والرسل عليهم
الصلاة والسلام اختلفوا في الافضل بعده فقيل ادم عليه السلام لكونه
ابا البشر وقيل نوح لطول عبادته ومجاهدته وقيل ابراهيم عليه السلام
لزيادة توكله واصطفائه وقيل موسى عليه السلام لكونه كليم الله
تعالى ونجيه وقيل عيسى عليه السلام لكونه روح الله تعالى وحبيبه

الثاني قال الشيخ العارف بالله تعالى المحقق الحجة السالك المربي قدوة
المتقدمين وعلم المجتهدين حجة الله تعالى ابو عبد الله محمد بن عباد
رحمه الله تعالى ورضي عنه في رسايله في معنى الافضلية التي تثبت بين الانبياء
والرسل وفي معنى الملائكة على جميعهم الصلاة والسلام الى اخرها فهذه
الافضلية ينبغي ان يحكم الله تعالى بها يفضلهم بعضهم على بعض لا من اجل
علة موجبة لذلك وجدت في الفاضل وفقدت في المفضول وللعبد
ان يفضل بعض عبيده على بعض وان كان كل واحد منهم كاملا في نفسه بالغا
من ذلك الغاية التي تليق به من غير ان يحمله على ذلك وصف يكون فيهم وذلك
مما يجب له لكونه مالكا لهم والتفضيل بالعبد انما يتفرع على اذا لا يخلو من البوا
عث والاغراض والله تعالى منزه عن جميع ذلك ثم ان الله تعالى اعلم بتخصيص
هذا الحكم بالافضلية وهذا هو الذي يظهر لي في سببه وجود الافضلية

جيس

وجود

بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا يتصور عندي انكار لذلك واما ان يعتقد في سبب الافضلية
اتصاف الفاضل بصفات هي مفقودة في المفضول وان صفات الفاضل نافعة وصفات المفضول ناقصة
فهو عندي تكلف وتعسف ولا يسلم من الوقوع في سوء الادب وما زلت قط استثقل
ما تواطا عليه الجم الغفير من العلماء والمحققين حيث يقولون ان معاناة الانبياء
حاله كذا وحال نبيئنا كذا وشتان ما بين الحالين او يقولون ان كان اختص بكذا
فعند نبيئنا ما هو اعظم من ذلك كما قالوا في انفجار الماء من الحجر لموسى عليه السلام
وانفجار الماء من بين اصابع نبيئنا صلى الله عليه وسلم وقد يعبرون فوا بينهما سوى
ان الحجر مالوف منه انفجار الماء والاصابع لم يولف منها ذلك حتى ان بعض اهل العصر الذي يلي
عصرنا نظم قصيدة طويلة مليحة استنبط فيها من احوال نبيئنا محمد صلى الله عليه
وسلم ومعجزاته ما وازن به جميع معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وشرب احوالهم
ذكر فيها التباين بين قدر نبيئنا محمد صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ولا احسن في ذلك والسابق احسن من حيث ذلك الاستنباط والانشاء
لما يعلمه منه من الفهم الذي لا خطا فيه بل قال لو لا ذلك فيما تقتضيه افضلية
نبيئنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قلنا لهم ومن اين لكم ذلك والذي تقتضيه
افضليته لا يعرف من تلقاء انفسنا جملة وتفصيلا وانما نعرف ذلك من
قبلهم عليهم الصلاة والسلام ثم انا لم نعرف من قبله الا امورا جملية لا نعرف حقايقها
الا من فضل الله وامورا تفصيلية وربما نعرف بعضها كقوله اعطيت كذا واعطيت
كذا وفضلت بكذا وما في معناه فاذا اعتقدنا افضليته باخبارهم ايانا بذلك
ووقفنا على ما اخبرنا به من بعض البعض مما يقتضيه حكم الله تعالى له بالافضلية
من انا بالاطلاع على كنه ما يقتضيه ذلك الحكم منه ثم اقتصرنا على ذلك ولم
نتجاوزه الى ان نعرض التماس ما يوجب وجود الافضلية من قبل نكرنا الى ما
اعطي من الايات وما طبع عليه من محاسن الصفات وما اتصف من محاسن
الحالات وما فقد غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام من بعض هذه
الاشياء فنحن في ذلك مصيبون لسالكين من سوء الادب مع خواصه واحبابه

Copyright © King Saud University